العرب
الأربعاء 2020/07/08
السنة 43 العدد 11755

تكرار عمليات اختطاف الأطفال والرضع يثير حنق الأسر التونسية

الحث على إيجاد منظومة مراقبة مسبقة لمنع الاختطاف من المستشفيات

عاشت تونس في الآونة الأخيرة على وقع اختطاف رضيع من مستشفى بتونس العاصمة بعد سويعات من ولادته مما خلّف موجة واسعة من الانتقادات لمثل هذه الممارسات التي أثارت حنق العائلات واستياءها وسط تكرار هذه الظاهرة، وعدم قدرة السلطات المعنية على إيقافها.

فزع متكرر

تونس – تتكرر حوادث اختطاف الأطفال والرضع في تونس بين الفينة والأخرى مخلفة استياء كبيرا، وقد اهتز الرأي العام مؤخرا بسبب اختطاف الرضيع يوسف من مستشفى في العاصمة تونس سويعات بعد ولادته.

وعاشت تونس منذ الأربعاء 1 يوليو وإلى غاية الأحد 05 من الشهر الحالي، على وقع حادثة اختطاف رضيع من مستشفى وسيلة بورقيبة في العاصمة، تم العثور عليه الأحد في إحدى المناطق بمحافظة الكاف في الشمال الغربي للبلاد.

وقال مختصون إن حالات اختطاف الأطفال في تونس تتكرر بصفة ملحوظة، مشيرين إلى أن هذه الظاهرة تشهد تصاعدا لافتا، وشددوا على ضرورة البحث عن علاج صارم لها وتسليط عقوبات مشددة على مرتكبي هذه الممارسات المضرة بالأسر.

وشددت وزيرة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن أسماء السحيري، الاثنين على ضرورة إيجاد منظومة مراقبة مسبقة لمنع تكرر عمليات اختطاف الأطفال والرضع من المؤسسات الاستشفائية.

وصرحت السحيري أنه يجب الاشتغال مع وزارة الصحة ومع كل الهياكل المتدخلة من أجل تركيز هذه المنظومة.

> اختطاف الرضع هو نتاج خلل أمني داخل المستشفيات يجب معالجته على جناح السرعة

وأكدت التقارير أن المشتبه بضلوعها في عملية الاختطاف امرأة تجاوزت عقدها الثالث كانت تتردد على المستشفى منذ 4 أيام حسبما كشفت عنه أجهزة المراقبة والكاميرا، وتوجهت نحو أم الرضيع المختطف وتدعى أسماء وتحدثت معها وحاولت استدراجها ببعض الأسئلة لتتأكد أنها وحيدة بعد الإنجاب ولا يوجد أفراد من عائلتها معها، كما علمت أنها كانت تعالج بسبب عدم قدرتها على الإنجاب. وأكدت خالة الرضيع يوسف أن ابن أختها تعرض إلى عملية اختطاف في وضح النهار ودون علم الإطارات شبه الطبية والعملة وحراس المستشفى. حيث خرجت المتهمة من المستشفى على الساعة السادسة مساء دون أن يتم التفطن إليها. وأشارت إلى أن هناك شكوكا في تورط أشخاص آخرين في ارتكاب جريمة الاختطاف خاصة وأن هناك ملابسات مريبة في الحادث.

وأكد مختصون أن معظم حالات الاختطاف تعود إلى اضطرابات نفسية يعاني منها بعض الأشخاص الذين لم ينجبوا أطفالا، تجعلهم يسعون إلى الحصول على طفل بأي طريقة، بالإضافة إلى كثرة الضغوط النفسية التي يسببها عدم الإنجاب والضغوطات الاجتماعية.

ولفت ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن اختطاف الرضع هو نتاج خلل أمني داخل المستشفيات يجب معالجته على جناح السرعة. وبيّنوا أن التحرك والدخول والخروج بسهولة ودون ضوابط وعدم الاكتراث وضعف التأمين داخل المستشفيات يجعل منها أصل الداء وأخطر من عملية الاختطاف في حد ذاتها. ودعوا إلى تشديد الحراسة على الرضع والمزيد من اليقظة وتحسين الظروف الأمنية. وقبل العثور على الرضيع يوسف الأحد طالب الآلاف من النشطاء ومستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، في حملة تحت عنوان "سيب التصويرة" و"رجع_يوسف"، من أجل القبض على خاطفة الرضيع يوسف من مستشفى وسيلة بورقيبة، حيث دعا عدد كبير من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي إلى نشر صورة المشتبه بها للتعرف عليها والإطاحة بها ومساعدة الأمن في جهوده.

وأشارت تقارير إلكترونية إلى أن الخاطفة قد تكون تعاني من اضطرابات نفسية بسبب عدم تمكنها من الإنجاب، كما تبين أيضا أنها ميسورة الحال وقد جندت أطرافا على ما يبدو لمساعدتها على فعلتها وقد نفذت مخططها بعد مراقبة دقيقة أثناء عملية الاختطاف. وفي الكثير من الأحيان تعيش الأسر التونسية أوقاتا من الرعب والفزع بسبب انتشار أخبار مفادها تعرض بعض الأطفال للاختطاف، وعادة ما تكون عملية اختطاف الأطفال مشفوعة بعمليات اغتصاب وأحيانا تنتهي بالقتل.

وكشف تقرير سابق للجمعية التونسية للنهوض بالأسرة أن اختطاف الأطفال في تونس لم يعد حالات معزولة لكن أيضا لم يتحول إلى ظاهرة، وأضاف أنه في ظرف 3 سنوات بين 2013 و2016 تم تسجيل حوالي 100 حالة اختطاف للأطفال، مشيرا إلى أن عددا هاما من هذه الحالات مرتبط بأجنبيات أخذن أبناءهن إلى إحدى الدول الأوروبية.

وعادة ما يكون اختطاف الأطفال لأغراض إجرامية للحصول على فدية من الأولياء في مقابل عودة الطفل، وهي حالات نادرة جدا إن لم نقل معدومة في تونس، وفق مختصين في علم النفس، كما أن بعض الأشخاص الذين يعانون من العقم يجدون في جريمة اختطاف طفل وخاصة الرضيع وسيلة لتحقيق حلم الأمومة والأبوة وهذه الحالات تشهد تكررا في تونس، ومنذ زمن بعيد تشهد مستشفيات الولادة في تونس إجراءات يمكن القول إنها صارمة في ما يتعلق بزيارة الأمهات الجديدات في المستشفيات وتفرض الكثير منها عدم دخول النساء لزيارة المرأة بعد الولادة حتى وإن كانت أمها أو أختها وتقتصر الزيارة على الزوج غالبا. كما أن الكثير من التقارير الحديثة والإشعارات الواردة على مندوبيات الطفولة تحدثت عن ظاهرة اختطاف الأطفال لاستغلالهم أو الاتجار بهم، وقد يبلغ الأمر أحيانا حدّ الاتجار بالأعضاء.

وقال المختصون إن عدم الإنجاب يجعل المرأة تعيش في حلقة مغلقة من عدم التوازن العاطفي والذهني وتكون فريسة سهلة للحزن واليأس والاضطراب وقد تتعمق هذه المعاناة إن صاحبها فشل في الحياة الزوجية وتعاني نظرة قاسية من المجتمع. هذه الوضعية يمكن أن تدفعها أحيانا إلى ارتكاب جريمة لا تشعر بمدى خطورتها إلا بعد القيام بها، كأن تقوم مثلاً باختطاف طفل تنسبه لنفسها، حتى يمنحها ذلك بعض الأمان والاستقرار في حياتها. لكن هذه الحالة من اليأس ليست حكرا على المرأة بل قد يعاني منها الرجل إن أصيب بالعجز أو العُقم.

وفي حين يؤكد المسؤولون أن حالات اختطاف الأطفال والرضع في تونس لا تمثل ظاهرة وهي مجرد حالات معزولة، كشفت تقارير حديثة عن وقائع خطيرة تمثلت في بيع الرضع في إحدى الجهات التونسية، ونبّه البعض إلى وجود تكتم كبير على ظاهرة اختطاف الأطفال.

وتداولت وسائل إعلام في السنة الماضية معلومات تفيد بقيام ممرضة بالمستشفى في محافظة جندوبة في الشمال الغربي للبلاد التونسية بمساعدة أم على بيع أطفالها. وأوردت تقارير محلية أن الممرضة كانت تستغل خوف الأمهات من الإنجاب خارج إطار الزواج، لتقوم في مرحلة لاحقة ببيع المواليد الجدد.

وفي مقابل ذلك نددت النقابة الأساسية لأعوان وإطارات الصحة بالمستشفى ذاته بما سمتها "ادعاءات باطلة لا أساس لها من الصحة". واعتبرت النقابة في بيان لها أن هذه "الادعاءات محاولة لإرباك المرفق العمومي وتهميشه".

الزواج المبكر يفاقم خطر إدمان الكحول

نيويورك – كشفت دراسة أميركية حديثة أن الزواج المبكر يزيد من احتمال إدمان الكحول لدى الأشخاص الذين لديهم ميل وراثي لذلك.

وأشار المشرفون على الدراسة إلى أن دراسات علمية أفادت أن الزواج يمكن أن يكبح الميل الجيني للإدمان على الكحول، لافتة إلى أن العلماء يركزون في هذه الدراسات عادة على الفئات العمرية الأكبر سنا.

وأوضحت دراسة أميركية سابقة أن للزواج فائدة صحية تخصّ الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 23 و32 سنة، تكمن في مساعدتهم على التخفيف من الإدمان على الكحول، حيث كشفت أن الإدمان على الكحول ينخفض مع الزواج، وبحسب الباحثين يعود السبب في ذلك، إلى تحمل المسؤولية وإنجاب الأطفال والعمل والنضج الذي يلمسه الشباب بعد الزواج.

وأكدت الدراسة أن انخفاض نسبة الإدمان على الكحول بعد الزواج لا يمس سوى من يشربون كثيرا، لافتة إلى أن نمط حياة المدمنين على الكحول لا يتأقلم مع مسؤوليات الزواج، مما يؤدي إلى تغيّر تدريجي في سلوكهم. وكشفت النتائج أن الأشخاص الذين يستهلكون القليل من الكحول، لا يغيّر الزواج سلوكهم.

وحلل الباحثون في الدراسة الجديدة، عينة تضمنت بيانات 973 شخصا تتراوح أعمارهم بين 21 و25 عاما أبلغوا عن إدمانهم للكحول. وأوضحت المشاركة في الدراسة ريبيكا سميث، من جامعة فرجينيا كومنولث "وجدنا أن الزواج لا يحمي الشباب دائمًا من إدمان الكحول بل على العكس، وجدنا أن الزواج المبكر، تحت سن الـ21 يفاقم خطر إدمان الكحول بين أولئك الذين لديهم استعداد وراثي لذلك". مضيفة أن التأثير الدفاعي للزواج من تعاطي الكحول لا يشمل الجميع.

وقال الباحثون إن النتائج التي توصلوا إليها تعتبر مهمة جدا، لأنهم أثبتوا أنه في المراحل المختلفة من الحياة، يمكن أن تؤثر نفس العوامل على شرب الكحول بشكل مختلف، وبالإضافة إلى ذلك، توفر الدراسة معلومات جديدة عن دور الزواج في إدمان الكحول.

وأفادت سميث أن "الزواج أو إنجاب الأطفال عادة ما يكون في فترات معينة من الحياة، وعندما يحدث في وقت أبكر أو وقت متأخر مقارنة بالأوقات النموذجية، فإن التأثير الدفاعي قد لا يعمل كما كان يعتقد سابقا".

ونبه الباحثون إلى أن الأشخاص الذين يتزوجون مبكرا يمكن أن يشعروا بآثاره السلبية أكثر من كبار السن، ويمكن تفسير ذلك بسبب المشاكل النفسية وإدمان الكحول لدى فئة الشباب.

كورونا يعيد النظر في مفاهيم تصميم البيوت

عمان – أكد مهندسون معماريون أن أزمة كورونا أعادت مفاهيم التصميم المعماري الابتكاري، الذي يراعي صحة الإنسان ونفسيته ورفاهيته والتقليل ما أمكن من خطر الفايروس والتكيف مع أية مستجدات أو أزمات محتملة.

وقالت الدكتورة ديالا الطراونة، رئيسة قسم الهندسة المعمارية في كلية الهندسة بالجامعة الأردنية، لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) إن التحولات السريعة لجائحة كورونا، فرضت علينا العديد من التغيرات في مجال العمارة والعمران، ولا بد من أخذها بعين الاعتبار في التصاميم المقبلة. وأوضحت الطراونة وهي أيضا مساعد مدير مركز الابتكار والريادة في الجامعة، أن المنزل أصبح مكانا للعمل والاسترخاء في آن واحد، الأمر الذي يدعو لتعزيز ابتكار تصميمات تحقق جودة للحياة، كوجود إضاءة وتهوية جيدة من شأنها تدعيم الإنتاجية، وتحسين المزاج، إضافة لوجود عناصر في المنزل كالشرفات والأسطح لتوفير المتنفس المناسب.

وأفادت "استطعنا خلال فترة الجائحة إعادة تقييم المنازل وفق الأولويات المستجدة، حيث سيفكر المستخدم بكيفية قضاء الوقت داخل المنزل لفترات أطول، فأولوية الغرف الإضافية لن تعود للضيوف كما هو حاليا، بل ستعود لأفراد الأسرة". ومن جانبه قال أستاذ الهندسة المعمارية في جامعة العلوم التطبيقية المهندس علاء قموه إن الجائحة سلطت الضوء على جوانب مهمة لا بد من أخذها بعين الاعتبار في التصميم المعماري، وضرورة التفكير بطريقة مرنة لاستيعاب أي احتياجات طارئة مستقبلا، إضافة إلى الأخذ بمفهوم التغيير أو التعديل العمراني لتواكب التغيرات المستجدة التي فرضتها الجائحة.

وأضاف قموه أن صالة الضيوف وفي ظل ظروف الجائحة، أصبحت مكانا للعمل عن بعد، وصالة المعيشة مكانا للتعلم عن بعد، والممر داخل البيت مكانا للعب مع الأطفال، والشرفات إن وجدت، فهي بديلة عن الفراغات الخارجية في المدينة. ودعا إلى دراسة إعادة تأهيل واستخدام أسطح المباني، بجعلها منتجة كاستغلالها للزراعة، وإعادة التفكير بتصميم الساحات الخارجية لضمان تحقيق شرط التباعد الجسدي.

> التوجه نحو شراء منزل بمساحة أكبر وقربه من الخدمات، أصبح من أولى أولويات الاختيار والتملك في هذا الوقت

وأشار عدد من أصحاب المكاتب العقارية إلى أن مواصفات اقتناء الشقق والمنازل في ظل الجائحة اختلفت عن السابق. وتحدث سالم علاوي، عن ازدياد الإقبال على مواصفات محددة من الشقق، وعلى وجه الخصوص، الأرضية منها، التي تتوفر فيها مساحات محيطة تتضمن حديقة بالإضافة لموقف سيارة، في وقت عمد فيه آخرون لبيع شققهم وشراء منازل في أطراف عمّان وكذلك في المحافظات.

ولفت أنور عودة صاحب مكتب عقاري آخر، إلى أنه في الوقت الذي يبحث فيه الناس عن أسعار شقق منخفضة التكلفة، إلا أنهم ما زالوا يصرون على شراء الشقق المحتوية على شرفات، على الرغم من الركود الذي يعاني منه قطاع بيع الشقق.

وبيّن خبير التخطيط العمراني والتنمية ورئيس لجنة التخطيط العمراني في نقابة المهندسين الدكتور خالد المومني أن "أزمة كورونا تدعونا كمتخصصين إلى ضرورة تقييم مدى قوة العمران وأنسنته في المدن بشكل متدرج وعلى مراحل عدة، من خلال مراجعة تشريعات البناء وإعادة صياغتها بما يلبي الاحتياجات الإنسانية وتوفير فراغات مفتوحة جاذبة كالساحات والحدائق والمناطق المخصصة للمشاة".

وأشار إلى أهمية تجهيز الأماكن العامة بمرافق صحية نظيفة ومعقمة، واستخدام التقنيات الذكية فيها للتقليل من لمس الأسطح، ورصد ودراسة الخصائص الإدراكية والسلوكية لمستخدمي المساحات الخارجية، قبل إعداد التصاميم النهائية لها، بحيث تراعي الاحتياجات كافة، بطريقة ذكية.

عدد من المواطنين تحدثوا عن أهمية التخطيط العمراني السليم الذي يوفر الراحة والتهوية ويراعي كل التغييرات المستجدة. وقال مروان العورتاني إن أزمة كورونا أتاحت لنا فرصة تقييم الأشكال الهندسية والعمرانية للشقق التي نقطن بها. ورأى الدكتور شفيق علقم، وهو مستشار تربوي، أن التوجه نحو شراء منزل بمساحة أكبر مع توفر حديقة وقربه من الخدمات أصبح من أولى أولويات الاختيار والتملك في هذا الوقت.

التغيير ضروري

موضة

التنورة التايجر تمنح المرأة إطلالة جريئة

تربع التنورة التايجر على عرش الموضة النسائية في صيف 2020 لتنطق بأنوثة المرأة وتمنحها إطلالة جريئة تعكس ثقتها بنفسها وتفرد أسلوبها.

وأوضحت مجلة "إن ستايل" أن التنورة التايجر، التي تمتاز كما يبدو من اسمها بنقوش جلد النمر، تستلهم روح السبعينات الجذابة، مشيرة إلى أنها تطل هذا العام بكل القصات مثل التنورة الملفوفة و"الميني جيب" و"السليب سكيرت"، كي تجد كل امرأة ما يناسبها ويرضي ذوقها وأسلوبها. وتمتاز التنورة التايجر بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة أنيقة تناسب العمل من خلال تنسيق التنورة مع قميص أبيض وبليزر أسود، بينما يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلل تنسيقها مع تي شيرت أو بلوزة أوف شولدر كاشافة للكتف أو توب كاشف للبطن (Crop Top) لإطلالة أكثر إثارة.